



كلمة بمناسبة نوروز ٢٠١٧

محي الدين شيخ آلي*

وسط مناخات الحرب وعذابات السوريين وفضائح التفجيرات، يحلُّ علينا يوم ٢١ آذار عيد نوروز الذي يحييه العديد من الشعوب، من بينها شعبنا الكردي الذي تعزَّ عليه كثيراً هذه المناسبة وتعدّ من أبرز وأهم مناسباته، لما تحمله من معاني وقيم السلم والحرية وجمال الطبيعة، ليتم من خلاله استذكار لمآسي وتضحيات الكُرد دفاعاً عن وجودهم وهويتهم في وجه ظلم وظلامية الجهل والعنصرية وأدواتها في كل من سوريا وتركيا وإيران والعراق.

ففي نوروز سوريا عام ١٩٦٠ وعقاباً على انتشار شعلة نوروز في مناطق عفرين، كوباني، الجزيرة، رُجِّ بأكثر من (1000) ألف مواطن كردي في غياهب سجون حلب ودمشق ودير الزور والحسكة...، وفي نوروز عام ١٩٨٦ خلال تجمع احتجاجي سلمي أمام القصر الجمهوري بدمشق سقط محمد أمين سليمان آدي شهيداً وآخرين جرحى، جراء لجوء قوى الأمن إلى استخدام الذخيرة الحية ضد مدنيين عُزل طالبوا بحقهم الطبيعي في إحياء نوروزهم السنوي.

إن جملة الوقائع في الأمس واليوم، تُفيد بوضوح أن ثمة مشاريع وسياسات ممنهجة كانت ولا تزال ترمي أساساً إلى محو الهوية الثقافية للشعب الكردي ووجوده القومي في مناطقه التاريخية المقسمة بموجب ترسيمات حدود كرسستها اتفاقيات دولية إثر الحرب العالمية الأولى وإلى يومنا هذا، حيث يواصل أصحاب تلك المشاريع والسياسات العنصرية بالتشارك مع قوى الاسلام السياسي وأعوانها جهوداً متشعبة لاستمرار فرض الحصار على الكُرد في الشمال السوري بهدف إضعاف وشلّ قدراتهم الدفاعية وإجهاض تجربتهم الفتيّة في الإدارة الذاتية... وصولاً إلى افتعال صدام مسلح بين وحدات حماية سنجار وقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق، الذي سبقه ورافقه دفع وتحييض من الجانب التركي الرسمي، بُغية تشكيل مزيدٍ من الضغط وسدّ الطرق والمنافذ أمام كُرد سوريا وتوجيه ضربات جديدة للكُرد الإزديين وإنهالكهم أكثر فأكثر، كونهم السكان الأصليين لمنطقة سنجار والأكثر تعلقاً بقراها وجبالها ومزاراتها، ... وذلك استكمالاً لعشرات الفرامانات وعمليات الإبادة التي كان آخرها حرب الإبادة التي شنها تنظيم الدولة (داعش) ضدهم، والذي طال توحشه أكثر من (3000) ثلاثة آلاف من نساء وأطفال الإزديين، لا يزال مصيرهم في قبضة داعش مجهولاً، ... ومروراً بمسعى إقحام الكُرد في دوامة صراع يحمل مسمى (سني - شيعي) ممجوج، تعزف على وتره وتعمل لإدامته حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا وتعميمه في الوسط السوري في الداخل والخارج عبر شراكة في التخطيط والعمل مع شبكات التنظيم العالمي للإخوان المسلمين التي توفر الغطاء والقنوات والحواضن لأعمال تنظيم القاعدة بمسماياته العديدة وتنظيم دولة الخلافة (داعش) ومثيلاته، وإنهاءً بنشوب وتوسيع نطاق إقتتال داخلي مخزي، يلفه صخب إعلامي وخطاب شعراتي (قومي - ديمقراطي) يستسهل ويروق له تحميل العالم الخارجي (إيران، تركيا، ...الخ) كل المسؤولية في هذا الحدث المخجل، وذلك بغية التغطية على حجم الفساد والنزعات المرضية وضيق الأفق لدى الجانب الكردي والتعامل السلبي والتنافر القائم بين أطرافه السياسية، بدل اعتماد لغة الحوار والتآلف للعمل معاً على نزع فتيل التوتر والفتن وحقق الدماء، وممارسة النقد بهدف البناء لا الهدم، وبلورة المشتركات في هكذا معترك وإرهاصات، من المفترض أن تتجدد معها الدعوة إلى عقد مؤتمر كردستاني يُرسى الحد الأدنى لأسس ومقدمات من بينها الاجماع على نبذ اللجوء إلى لغة السلاح في حل المنازعات بين القوى والأحزاب واحترام خصوصية كل ساحة، كي نرفع معاً وعالياً شعلة نوروز المجيدة.

✓ عاش نوروز رمزاً للصداقة والتآلف بين مكونات شعبنا السوري وشعوب المنطقة.

✓ المجد لشهداء الحرية.

✓ كل نوروز وأنتم سالمين.

عفرين ٢٠١٧/٣/١٨